

منظمة حقوق الانسان والتنمية
Human Rights and Development Organization
(HUDO)



أوضاع نازحي جنوب كردفان / جبال النوبة

الجزء الأول

معسكرات النازحين

في يونيو 2011م إندلعت الحرب في ولاية جنوب كردفان / جبال النوبة بين القوات المسلحة السودانية (تدعمها الميليشيات التابعة للنظام الحاكم) والجيش الشعبي لتحرير السودان. نتيجة لذلك الصراع أصبحت كثير من مناطق¹ جنوب كردفان / جبال النوبة بؤره للصراع المسلح بين طرفي القتال، هذا فضلا عن إستهداف الميليشيات الحكوميه المسلحة لمناطق على أساس إثني² الأمر الذي تسبب في وقوع جرائم كثيره وخطيره من قتل اعداد كبيره من السكان واعتقال البعض منهم ونهب وإتلاف ممتلكاتهم وإغتصاب النساء وغيرها من الجرائم، علاوه على الترحيل القسري لسكان القرى³ مع إزاله كامله لبعض القرى⁴ دون توفير أى بديل لهم. كل ذلك جعل تلك المناطق غير آمنه، الأمر الذي جعل سكانها ينزحون لمناطق أخرى بحثا عن الأمن وإيجاد فرص أفضل لحياتهم، فنزحوا لمناطق متفرقه داخل الولاية وخارجها. أما أغلب المجموعات النوبيه داخل مدن الولاية نساءً ورجالا تعرضوا لأسوأ أنواع الإعتقال والتعذيب والقتل خارج نطاق القانون والإختفاء القسري، هذا الوضع أيضاً جعلهم يفضلون النزوح.

وبالرغم من سوء الأوضاع التي يعيشها هؤلاء إلا أن السلطات الحكوميه وأجهزتها الأمنيه سعت منذ بداية النزاع منع نشوء معسكرات للنازحين، وعمدت إلى إزالة أى معسكرات كما فى تالودى (لنازحي ريف تالودى). أبوجبيهه (لنازحي تالودى، كالوقى واللىرى). الأبيض (لنازحي كادقلى). والعباسيه⁵ (لنازحي أرياف تقلى). السميح والله كريم (لنازحي قري ومناطق شرق وشمال محليه رشاد). حيث أجبر النازحين لإيجار بيوت بالمدن أو البقاء مع أقربائهم المقيمين بها (فى بعض الأحيان تجد أكثر من سته أسره بالمنزل) أو الإندماج فى الأحياء. بل ذهبت لأبعد من ذلك، فقد منعت المواطنين المضيفين فى بعض المناطق من تقديم أى شكل من أشكال المعونه أو المساعدة للنازحين، (مثالاً لذلك مواطن فى السبعين من العمر يدعى "عبد الله آدم منو" بقرية البديريه بالقرب من كضوربات ويعمل مزارعاً، سعى لجمع بعض الذره من مواطنى قريته لإغاثة النازحين، فأستدعي من قبل الإستخبارات العسكريه بالعباسيه ومنع وهدد بالإعتقال والترحيل).

لجملة هذه الإجراءات، أجبر البعض للعودة لمناطقهم برغم القصف، ولسان حالهم يقول "الدانه ولا الإهانه".

¹ مثل تالودى، الموريب وطاسى

² كما فى الفيض أم عبد الله لقبائل تقوى / تقلى، الليرى شرق لقبائل لوفه، سوق الجبل لقبائل الكجاجه / تقلى

³ أغلب قرى المجموعات النوبيه أو القرى ذات الأكثرية النوبيه

⁴ كمثال ما حدث لقرية (صباح كجك) بريفى تالودى الشمالى حيث أزيلت تماماً بالقريردات.

⁵ تسمى فى بعض المخطوطات والخرائط (العباسيه تقلى) أو (تقلى).

برغم كل ذلك نشأت بعض المعسكرات⁶ خصوصاً شمال شرق وشمال غرب محلية العباسية، أنشأها نازحى ريف العباسية وريفى رشاد، وأغلبهم من قبائل تقي (تنقسم مجموعته تقي لأكثر من عشرة بطون منها: تودير، تقوى، كجاجة، ودالكه، تكم، تركك.. الخ) والمعسكرات كما يلي:

معسكر المشقه

هى أرض منبسطة لا يوجد بها جبل (بعيد عنها نسبياً جبل فى الجهة الشماليه)، تستخدم موسمياً (فصل الخريف) بواسطة البدو الرحل كمعسكر موسمى (مخرف للرحل) ولا يوجد بها أى نوع من الخدمات البته.

الموقع: تبعد حوالى 35 كم شمال غرب مدينة العباسية، 5 كم شرق مبسوط.

عدد النازحين: يبلغ حوالى 650 أسره. أغلبهم نساء، أطفال وكبار السن.

مناطق النزوح: الموريب السوق، بانث الموريب، تاجلو، الحوته، طاسى، تاجلبو والبعض من سوق الجبل. وينتمون الي قبائل تقي.

الخدمات العامه:

المياه: لا يوجد مصدر للمياه، تجلب من مبسوط 5 كم غرباً، سبب الضغط العالى على محطة المياه كثير من الأعطال، فيلجأ النازحين عند تعطل المحطة، لقريه طيبه 4 كم جنوب غرب (حيث بها مضخات).

التعليم: لا توجد مدرسه.

الصحه: لا توجد أى خدمه صحية.

خدمات أخرى: لا توجد، ولم يتلقوا أى شكل من أشكال الإغاثة (غذائيه، علاجيه، إيوائيه.. الخ).

ملحوظه: ظهرت حالات إسهالات ووفيات في وسط الأطفال.

لماذا فضل النازحون هذا المعسكر؟

- لقربه من مناطق سيطرة الحركه الشعبيه، مما يجعل قبضة الحكومه المركزيه أخف، فأغلبهم جاء من معسكرات أخرى بعد ان تمت مضايقتهم بواسطة السلطات وحمايه بناتهم من مضايقات العسكر (البعض تعرضن للإغتصاب).
- لقربه للمناطق التي نزحوا منها.
- وجود مرعى لمن كانت معه بعض الماشيه.
- عدم وجود أى سكان بالمكان (حيث فقد النازحين الثقة فى الآخر)

معسكر قرية أم مرح

وهى قريه صغيره بها مسيد⁷ الشيخ. الخليفه/ أحمد أبو القاسم، محاطه بالجبال من الناحيه الشماليه والشرقيه والى حد ما الغربيه.

الموقع: تبعد حوالى 40 كم شمال غرب مدينة العباسية، 55 كم جنوب غرب أم روابه تجمع النازحين داخل وحول القريه.

عدد النازحين: يبلغ حوالى 500 أسره. أغلبهم من النساء والأطفال.

مناطق النزوح: الموريب السوق، بانث الموريب، تاجلو، الحوته وتاجلبو.

الخدمات العامه:

⁶ سنحاول فى هذه السلسله (هذا التقرير هو الجزء الاول فيها) تغطية كل معسكرات ومناطق النازحين. برغم خطورة الإجراء لما تمارسه حكومه الخرطوم من رقابه شديده.

⁷ عباره عن مدرسه دينيه، تعنى فقط بتعليم وتحفيظ القرآن الكريم وعلومه للأطفال غالباً. يوجد هذا النوع من المدارس الأهليه فى أنحاء متفرقه من السودان ينشأها ويرأسها الشيخ الذى يقوم هو بالمهام التعليميه، ويعاونه مساعدين - من بينهم أبنائه - يسمون الحواريين، ومفردها حوار. وعادياً ما يخلفه أحد أبنائه عند وفاته للقيام بالمهام. وهناك نوع آخر يسمى الخلو. الفرق بينهما الأولى بها سكن داخلى وعادياً معزوله، عكس الثانيه.

المياه: توجد محطة مياه خاصة بالمسيد (تباع المياه للنازحين بسعر 2 جنية للبرميل).
التعليم: لا توجد مدرسه فقط المسيد للتعليم الدينى وتحفيظ القرآن.
الصحة: لا توجد (قديمًا يتلقى سكانها الخدمات الصحية من مناطق النزوح / الموريب)
خدمات أخرى: لا توجد أى خدمات أخرى (فقط هناك دعم نفسى بواسطة الشيخ). لم يتلقوا أى شكل من أشكال الإغاثة فقط بعض الدعم الغذائى المحدود من جانب الشيخ للبعض.

لماذا فضل النازحين هذه القرية؟

- وجود مصدر المياه.
- فضلها من كانت له سابق علاقه (كتابعين)⁸ أو لديه طفل يتعلم القرآن مع الشيخ.
- كان الشيخ فى بداية النزوح يوزع الذره وما توفر له من مخزون غذائى للنازحين.
- وعود بوصول بعض المعونات الغذائيه من الجانب الحكومى (بواسطة الهلال الأحمر)، بعد ان تم حصر مبدئى (الآن يشك البعض بأن الحصر لدواعى أمنيه).

معسكر قرية مبسوط

قرية مأهوله بالسكان، يحدها جبل من الناحيه الجنوبيه، لجأ إليها النازحون وكونوا مجموعات داخل وحول القرية.
الموقع: تبعد حوالى 35 كم شمال غرب العباسيه، أقرب قرية لمعسكر المشقه.
عدد النازحين: يبلغ عدد النازحين حوالى 480 أسره (3650 فرد).
مناطق النزوح: أغلبهم من منطقة سبوت (20 كم ج غ العباسيه) والموريب السوق وتاجلو. ومعظمهم ينتمون لقبيلة الكجكجا / تقلى.
الخدمات العامه:

المياه: يوجد مصدر مياه كثير التعطل للضغط الكبير عليه (تباع المياه بسعر 2 جنية للبرميل).

التعليم: توجد مدرسه تعليم أساس، إستوعبت القليل من أبناء النازحين.
الصحة: لا توجد (قديمًا يتلقى سكانها الخدمات الصحية من مناطق النزوح / الموريب)
خدمات أخرى: لا توجد أى خدمات أخرى (صحيه أو خلافه). لم يتلقوا مساعدات من أى جهه، عدا البعض تلقوا مساعدات غذائيه وإيواء من أقاربهم المقيمين.

لماذا فضل النازحون هذه المنطقه؟

- يوجد مصدر مياه (بئر إرتوازيه).
- وجود المدرسه (أملًا فى إستيعاب أبناءهم)
- البعض له صلة قرابه من بين مواطنينها.

معسكر قرية قردود ياما

هى قرية فى الحدود مع ولاية شمال كردفان، بها سوق أسبوعى معروف (يوم الجمعة)⁹ يؤمه سكان المناطق المجاوره والقادمين من المدن الكبيره كالرهد، أم روابه والعباسيه.
الموقع: على الحدود بين ولايتى شمال وجنوب كردفان، وتبعد حوالى (50 كم) ج غ مدينة أم روابه و ج ق مدينة الرهد، و (40 كم) ش غ مدينة العباسيه.

⁸ عادةً ما يكون الشيخ تابعاً لإحدى الطرق الصوفيه (نوع من الطرق الإسلاميه السنيه، تاخذ إسم مؤسسها، مثل القادريه لمؤسسها الشيخ عبد القادر الجيلانى). ويعتبر تابعى تلك الطريقه كمريدين له. كما يروج هو لتلك الطريقه. وهذه الطرق منتشرة فى غرب أفريقيا، كما السودان.
⁹ يزدهر فى فترات الخريف نسبه لوصول الرحل مما يرفع التعداد ونسبة الإقبال.

عدد النازحين: سعت السلطات لتفريق المعسكر فنزح أغلبهم لمدن أم روابه، الرهد والأبيض بشمال كردفان وللحيصاحيصا والمناقل بولاية الجزيرة. وبقي منهم الآن حوالي 70 أسره، يوجد أغلبهم في حي أرتوكه بالقريه، ودرج وصفه بالفريق¹⁰.

مناطق النزوح: الموريب السوق وبنات
حاله طارنه: توجس أصحاب الأراضي التي إستغلها النازحون للسكن بأن تؤول لهم بالتقادم، فعمدت السلطات الأهليه (الشيخ) لفرض قيمة عشرون جنيهاً لإستغلال الأسره للأرض، وذلك لفتره محده لا تتجاوز الستتان، على أمل أن يخلوها بـرجوعهم لمناطقهم الأصلية.

الخدمات العامه:

المياه: لا توجد بئر إرتوازيه أو مضخه مصدر المياه الوحيد هو الحفير. برغم مياهه العكره والملوثه (حيث يشرب الإنسان والحيوان على السواء) الآن يتهدد المواطنين والنازحين نزوبه للضغط الكبير عليه، فمياهه الآن ضحله وأكثر تلوثاً.
التعليم: بها مدرسة تعليم أساس، إستوعبت بعض أطفال النازحين
الصحه: توجد شفاخانه (تفتقر للمعدات والأدويه).

خدمات أخرى: قدمت لهم بعض الخدمات في شكل غذاء من قبل المواطنين المقيمين (فقد وجه مسئول المنطقة المواطنين بأن يمنحونهم ذكاة المحاصيل). كما تلقوا بعض المساعدات المحدوده من بعض الأفراد الخبيرين تمثلت في مواد غير غذائيه (ملابس، مشمعات ونواميس). لا توجد أي خدمات أخرى صحيه أو عون غذائي وخلافه. ظهرت بعض الإسهالات عند الأطفال.

لماذا إختار النازحون هذه القرية:

- لوجود المدرسه (أملاً في إستيعابها لأبناءهم).
- تعتبر سوق يؤمه أهل المناطق المجاوره ومدن الرهد، أم روابه والعباسيه، مما يعنى وجود فرص للعمل.
- أكثر أمناً لبعدها من مناطق النزاع ولقربها وسهولة إتصالها بمدن شمال كردفان، كما تمثل محطة طريق لمن لديه الإستطاعه أو يتمكن من السفر لأبعد.

النازحين بقريه وكره

هى قريه كبيره، بالقرب منها جبل على بعد 4 كم بالإتجاه الغربى ويمتد للشمال الغربى والجنوب الغربى.

الموقع: تبعد حوالي 25 كم شرق مدينة العباسيه

عدد النازحين: فرقّت السلطات المعسكر فلقأت المجموعات النوبيه لمناطق نفوذ الحركه الشعبيه ولمعسكر المشقه. أما المجموعات العربيه رُحلت ووطنت ببولوه الإزيرق، ومن بقى منهم يقدروا (بحوالى 60 أسره) يوجدون داخل القرية فى حي يسمى بحلة فور¹¹، ويبدون كمقيمين حيث منحوا قطع أرض سكنيه.

مناطق النزوح: من مناطق جبل أحمر، جروايا وقمبراية (4 - 7 كم جنوب العباسية).
الخدمات العامه:

المياه: يوجد بها بئرين إرتوازيّتين.

التعليم: توجد مدرستين أساس (بنين، بنات) ومدرسه ثانويه. أستوعب فيهما أبناء النازحين.

¹⁰ عادةً يسمى هذا الإسم بجبال النوبه للأحياء الطرفيه الغير منظمه، وفى بعض الاحيان تكون مؤقتة. كما تقال للمعسكرات المؤقتة للبدو الرُحل.

¹¹ سمي بهذا الإسم لأن هناك عشرون أسره من نازحي دارفور، إستجلبهم قبلأ أبناءهم الذين يعملون بالمنطقه كتجار.

الصحة: يوجد مركز صحي.
خدمات أخرى: وجدوا دعم متواضع من المجتمع المضيف في شكل مساعدات تتمثل في غذائيه (الذرة) وغير غذائيه (ملابس).
لماذا إختار النازحين هذه المنطقه؟

- أكثر أمناً، حيث تعتبر من مناطق الأكثر ثرية العربية فلذا لا يتم مهاجمتها أو إستهدافها بواسطة الميليشيات (قوات حرس الحدود والدفاع الشعبى).
- لقربها وتواصلها مع مدينة كوستى بولاية النيل الأبيض.
- لوجود خدمات بها شبه متكامله.

النازحين بقرية تبسة

الموقع: تبعد حوالى 55 كم فى الإتجاه الشمالى الغربى لمدينة العباسيه.
عدد النازحين: يبلغ عددهم 45 أسره يوجدون موزعين داخل الاحياء في تبسة وتقدم لهم الخدمات بواسطة لجان الاحياء (المجتمع المضيف) لانهم لا يتواجدون في حي واحد. ينتمون لقبائل الكجكجا / تولى.

مناطق النزوح: قرية طاسي.

الخدمات العامه:

التعليم: توجد بها مدرسه أساسيه، إستوعبت أبناء النازحين.

الصحة: يوجد بها مركز صحي

خدمات أخرى: لم يتلقوا أى مساعدات رسميه (فقط من المجتمع المضيف).

مناطق النزوح (المناطق التى نزح منها النازحون)

1. **الموريب:** وتضم مجموعة مناطق هى الموريب السوق، باننت، تاجلور، النيله والحوته. تعتبر مركز رئيسى لقبائل تولى (الغالب: تودير وودالكه) وذات كثافه سكانيه عاليه، وتقع جنوب منطقة المعسكرات، وقد نزح مواطنيها للمدن الكبيره (الخرطوم، الأبيض، أم روايه، الرهد، العباسيه، والحيصاحيصا) ومن بقي منهم تفرقوا بالمعسكرات المذكوره (المشقه، أم مرج، قردود ياما ومبسوط).
2. **طاسي:** قريه على سفوح جبل طاسي، تبعد حوالى 10 كم غرب العباسيه، نزحوا لمدينة العباسيه ومعسكر المشقه وتبسه.
3. **خور فضيله:** قريه تبعد 15 كم جنوب غرب العباسيه، نزحوا لمعسكرات المشقه ومبسوط.
4. **جبل أحمر:** قريه تبعد 7 كم جنوب العباسيه، نزحوا لمعسكر وكره (لاحقاً للمدن والبعض رحل لبلوله الإزيرق).
5. **كرموقيه:** قريه تبعد 5 كم من وسط العباسيه (تعتبر جزء طرفى من المدينه)، نزحوا لداخل مدينة العباسيه ووكره.
6. **جروايه، كضوربات وقمبرايه:** قري على سفوح جبل العباسيه تبعد 4 كم من وسط المدينه (تعتبر من أطراف المدينه)، نزحوا لداخل المدينه والبعض لوكره.

تواريخ وأسباب النزوح

تم نزوح هذه المناطق والقرى فى الفتره ما بين 21 يناير الى أغسطس 2012 م، للأسباب الآتيه:

- العمل المنظم (منذ بداية يناير 2012 م) الذى قامت به مجموعات الدفاع الشعبى وحرس الحدود (بايحاء من السلطات) من نهب للممتلكات، وتعدى على السكان الأمنيين بغرض تهجيرهم (وردت تفاصيله بتقرير سابق بعنوان: جبال النوبة / المنطقة الشرقية).
- هجوم قوات الحركة الشعبى لمنطقة المقرح (28 يناير 2012م) وإختطاف العمال الصينيين، مما ساهم فى نزوح المناطق المتاخمة (مثل كرموقيه) وزاد من ضغط الحكومة على قرى المجموعات النوبية فأمر من تبقى لاحقاً بالإخلاء (مايو 2012 م).
- هجوم قوات حرس الحدود والدفاع الشعبى على مناطق سوق الجبل (9 يوليو 2012م)، مما أدى لنزوح الأهالى لمدينتى رشاد والعباسيه ثم للمدن الكبيره خارج الولايه والبعض لبعض المعسكرات المذكوره.
- هجوم القوات الحكوميه مدعومه بمليشياتها المحليه (وبمشاركة جنجويد دارفور)¹² على مناطق طاسى (يوليو 2012م).
- الهجوم على مناطق الموريب (20 أغسطس 2012م) بواسطة القوات الحكوميه مدعومه بكل مليشياتها (حتى جنجويد دارفور)، مما أدى للنزوح الكبير لمناطق الموريب وأريافها (هى من أكثر المناطق كثافه سكانيه بالمحليه). وكان ذلك إنزراً بقيام تلك المعسكرات، ولاحقاً إنضم إليهم البعض الآخر (هرباً من مضايقة السلطات لهم بعدم إنشاء معسكرات بالمدن وتعرضهم للمضايقات¹³).

ملاحظات حول المعسكرات

- أغلبية من بالمعسكرات النساء والأطفال وكبار السن، تقريباً لا وجود للشباب الذكور فأغلبهم نزحوا للمدن وللمناطق المشاريع الزراعيه لسببين:
○ هرباً من مطاردات السلطات الأمنيه والإعتقال¹⁴.
○ للبحث عن عمل للمساعدة فى توفير متطلبات أسرهم بالمعسكرات.
- أغلب من بهذه المعسكرات المجموعات الأكثر فقراً. ليست لديهم المقدره الماديه (الإقتصاديه) لإيجار منازل بالمدن داخل الولايه، أو المقدره لتكاليف السفر.
- أغلبهم من المجموعه النوبيه.
- توجد فى هذه المعسكرات حالة خوف وتوجس عام من أي شخص غريب وبالسؤال عن السبب؟ أجابوا: بأن السلطات الحكوميه لديها أعين بالمعسكرات، فهم تحت المراقبه الدائمه. كما أمروا بأن ينكروا بأن هذه معسكرات، بل يقولوا قرى وفرقان، وهددوا بالترحيل والتعامل معهم كخارجيين عن القانون إن خالفوا ذلك.
- يوجد عدد كبير من النازحين نزحوا لأكثر من مره (كمثال من نزح من قريته للعباسيه ووكره أجبر بمضايقات السلطات وعدم السماح لهم بإنشاء معسكرات مع عدم مقدرتهم على إيجار منازل، نزحوا لاحقاً لمعسكرات المشقه ومبسوط وأم مرج.
- الحذر فى إستخدام الهاتف المحمول.
- التردى الكامل لصحة البيئه (لا وجود لمياه نظيفه أو لمراحيض وخلافه)، مع إضطرارهم للإستخدام الكثيف للغابه (مما يعنى أثار بيئيه لاحقه).
- كل المباني (الأكواخ) بالمواد المحليه المتوفره، والقليل يستخدم المشمعات.

¹² تم إستجلاب حوالى (واحد ألف) جندى، ويعسكرون بمدينة العباسيه.

¹³ تمثلت فى إزالة معسكراتهم، الإعتقال، الأختطاف والإختفاء القسرى كما الإغتصاب للفتيات.

¹⁴ الجدير بالذكر، فقد طال بعضهم الإعتقال حتى فى المدن، ففضل حتى الخريجين الأعمال الهامشيه بعيداً عن أعين السلطات.

رساله نداء

إن أوضاع النازحين تزداد تعقيداً وسوءاً يوماً بعد يوم، حيث مازالوا يعانون سوء الأوضاع الإنسانية من جهة (في ظل الغياب الكامل لأي من أنواع المساعدات الإنسانية من الدولة أو المنظمات الإنسانية)، ومضايقة وإعتداءات الأجهزة الأمنية من جهة أخرى، الأمر الذي حول واقعهم الحياتي لواقع كارثي يتهدد معه بقائهم على قيد الحياه.

فلذا نناشد الضمير الحي وكل المنظمات الدوليہ والقوى القادره على الضغط، ومراكز إتخاذ القرار الدولي بالضغط على الحكومه السودانيہ وإتخاذ الوسائل والتدابير الضروريہ عاجلاً لوقف حكومة السودان من ممارسة المزيد من إنتهاك حقوق الإنسان وحقوق النازحين على وجه الخصوص . والعمل على حماية النازحين من تسلط السلطه وقهرها، مع حقهم في كفل الرعايه لهم. والسماح بدخول المنظمات الدوليہ لتقديم العون والمساعدہ اللازمه والعمل على حماية أرواحهم وممتلكاتهم. والكشف عن أسماء كل المعتقلين (وخصوصاً النازحين) وأماكن وظروف تواجدهم، كما الكشف عن مصير المختفيين قسرياً، مع المطالبه بإطلاق سراحهم فوراً، وتقديم كل مرتكبي الإنتهاكات للعداله.

HUDO

25 فبراير 2013